**التطبيق الأول: استنادا لما تمّ تناولها في المحاضرة (تطبيقات في اكتساب الملكة اللغوية) حلل النص الآتي لعلي أحمد مدكور من كتابه تدريس فنون اللغة العربية**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وبعد، فإن الهدف الأساسي لتعليم اللغة العربية هو إكساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي الواضح السليم، سواء كان هذا الاتصال شفويًا أو كتابيًا. وكل محاولة لتدريس اللغة العربية يجب أن تؤدي إلى تحقيق هذا الهدف.

**والاتصال اللغوي لا يتعدى أن يكون بين متكلم ومستمع، أو بين كاتب وقارئ. وعلى هذا الأساس فإن للغة فنونًا أربعة هي: الاستماع،** والكلام، والقراءة، والكتابة.

**وهذه الفنون الأربعة هي أركان الاتصال اللغوي، وهي متصلة ببعضها** تمام الاتصال وكل منها يؤثر ويتأثر بالفنون الأخرى. فالمستمع الجيد هو **بالضرورة متحدث جيد، وقارئ جيد، وكاتب جيد. والقارئ الجيد، هو** بالضرورة متحدث جيد وكاتب جيد. والكاتب الجيد لابد أن يكون مستمعًا جيدًا وقارئًا جيدًا.. إلخ.

هذه النظرة إلى اللغة تقوم على أساس التكامل بين فنونها بدلاً من التفتيت والتجزيء الحاصل نتيجة تدريسها كفروع في مواقف مصطنعة لا يجمع شتاتها جامع. فاللغة كالكائن الحي يؤثر كل جانب من جوانبه في الجوانب الأخرى. فنحن نستطيع في جميع الأحوال وفي جميع المراحل أن

نعلم التعبير من خلال القراءة. وأن نربط بين التعبير والقواعد، والتعبير والإملاء... إلخ.

ومن أبسط المسلمات اعتبار الأدب نوعًا خاصًا من أنواع القراءة. وبالرغم من هذه المسلمات البسيطة فنحن ما زلنا ندرس الأدب على أنه شيء خاص قائم بذاته. كما أن تدريس المشكلات النحوية من خلال موضوع أو نص شعري أو نثري أنفع وأفيد من تدريسه منفصلاً على أنه مادة قائمة بذاتها. فالنحو ما هو إلا وسيلة من وسائل كثيرة لتقويم اللسان والقلم.

ومن الملاحظ أيضًا إهمال تدريس الاستماع، مع أنه أهم الفنون اللغوية علي الإطلاق. يقول المفكر العربي العظيم ابن خلدون «إن السمع أبو الملكات اللسانية» فعليه يتوقف نمو الفنون اللغوية الأخرى من تحدث وقراءة وكتابة. فالطفل الذي يولد أصمًا لا يتكلم ولا يقرأ ولا يكتب. وقد جاء إهمال تدريس الاستماع نتيجة الظن بأنه ينمو لدى الأطفال بطريقة آلية دون تعليم وتدريب مقصودين، أو نتيجة لعدم فهم أهمية عملية الاستماع وطبيعتها.

ومن الملاحظ أيضًا إهمال تدريس فن التحدث أو الكلام، إلا فيما يسمي عندنا بالتعبير الشفوي. وحتي الدرس المخصص لهذا اللون اللغوي قد هجر غالبًا أو أهمل، أو هو ــ في أفضل الأحوال ــ يؤدى بطريقة ميكانيكية مملة خالية من الروح ومن الإثارة، حيث أصبح التعبير الشفوي شكلاً بلا مضمون. ونظرًا إلى أن طرق التدريس عندنا تعتمد على الإلقاء وعدم إعطاء الحرية للتلميذ كي يتحدث ويعبر عن نفسه ويناقش، فقد أفرغ التعبير الشفوي من مضمونه وأصبح شكلاً بلا معنى حقيقي.

والنظرة التكاملية للغة تجعل من الضروري أن تكون كل مجالات اللغة موضوعات للتعبير الشفوي والتحريري علي السواء. فلا بأس من أن يعبر التلاميذ أو يناقشوا موضوعًا من موضوعات القراءة، أو قصيدة من قصائد الأدب، أو قصة من القصص المقررة عليهم. أو يلخصوا صفحة من كتاب، أو يكتبوا تقريرًا عن عمل أو درس أخذوه في أية مادة من مواد دراستهم. فاستمرار النظر إلى التعبير الشفوي على أنه: قم ــ تكلم ــ إجلس، يعتبر